

كلمة سعادة السفيرة أنجيلا إبهورست
رئيسة بعثة الإتحاد الأوروبي في لبنان

المؤتمر الختامي لمشروع تمبوس TLQAA
"نحو الهيئة اللبنانية لضمان الجودة"
جامعة البلمند – 5 كانون الأول 2013

سعادة الدكتور أحمد الجمال المدير العام للتعليم العالي ممثلاً معالي وزير التربية والتعليم العالي الأستاذ دياب
حضرة رؤساء الجامعات
حضرة رؤساء النقابات والجمعيات المهنية
حضرة ممثلي الدول الأوروبية
حضرة أعضاء المؤسسات الأكاديمية اللبنانية والأوروبية
أعزائي الطلاب
الضيوف الكرام،

أشكر دعوتكم لي اليوم إلى جامعة البلمند للمشاركة في النقاش حول ضمان الجودة في إطار التعليم العالي.

إنّ التعليم هو مفتاح: للتنمية الشخصية والفكرية، وللمهارات المهنية، وفرص العمل. والأهم من ذلك، يضع
التعليم أسساً للبناء والمشاركة المجتمعية الفعالة، وللأمن الاقتصادي، وللرضى الذاتي. ويطلق التعليم العنان
لرأس المال البشري و"يزيده"، وخاصة في مجتمع الشباب.

يقول لي زملائي أننا مسرورون من نتائج مشروع تمبوس هذا الممول من الإتحاد الأوروبي:

أنه يشكل مثالا رائعا للتعاون الوطني والدولي بين مؤسسات التعليم العالي اللبنانية والأوروبية المتنوعة.

وقد أظهر الشركاء اللبنانيون مستوى عال من الالتزام والقدرة في تنسيق هذا المشروع من هنا من لبنان.
وأود أن أشكر بشكل خاص في هذه المرحلة جامعة البلمند والأستاذ شفيق مقبل للتنفيذ الناجح للمشروع
وإدارته.

وأخيراً، والأهم من ذلك، وبفضل النتائج التي حققتها المشروع : قد برهنتم أنه يُمكن للحوار والوساطة،
والاحترام المتبادل إرساء أساساً للثقة وهي ضرورية لخلق مناخ مساعد لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة
مما سيعود بالنفع على المجتمع بأكمله.

الحوار والوساطة والاحترام، جنباً إلى جنب مع الشفافية والاستقلالية والنزاهة هي القيم التي يجب أن تبنى عليها الهيئة الجديدة لضمان الجودة. نحن نُسأل ما الحاجة لهذه الهيئة؟ لماذا تجتمع كل هذه الجامعات المعروفة للدفاع عن مثل هكذا مسار؟
الجواب هو أن تعزيز جودة التعليم العالي هي مسألة بقاء.

أيها السيدات والسادة،

يتعولم التعليم وأسواق العمل على نحو متزايد. ويعمل اللبنانيون في جميع أنحاء العالم. وإنّ تحويلاتهم هي من الأمور الأساسية لهذا البلد، وهذا ليس سرا. القدرة على المنافسة في أسواق العمل العالمية التنافسية على نحو متزايد تتطلب من المؤهلات تلبية المعايير العالمية.

تتطور التكنولوجيات والاحتياجات الاجتماعية بسرعة كبيرة وتتزايد معها ضرورة تكيف مؤسسات التعليم والتدريب. على مؤسسات التعليم هذه أن تستجيب للطلبات المقدمة من المعنيين بمخرجات هذا التعليم ؛ من أرباب العمل (الوطنية والدولية) الذين يطلبون خريجين بمهارات تحتاج إليها أسواق العمل اليوم وغداً. ولكن أيضاً يطلب المواطنون من التعليم العالي نقل القيم والخبرات الأخلاقية والاجتماعية الأساسية لديمقراطياتنا.

تتكيف مؤسسات التعليم العالي في أنحاء كثيرة من العالم، بما في ذلك في هذه المنطقة. النتائج التي تمّ الحصول عليها من قبل التعليم العالي وهيئة الاعتماد الأردنية هي مثال في التقدّم في المنطقة في هذا المجال. يمكننا أيضاً أن نجد بعض المؤسسات الجديدة في منطقة الخليج التي قامت باستثمارات مؤسسية وبشرية ورأسمالية كبيرة.

إنّ لبنان، الذي كان حتى مؤخراً معترفاً به كصاحب العديد من الجامعات المرموقة في المنطقة، يخاطر بالتراجع: فلا توجد مؤسسة لبنانية واحدة من بين العدد القليل جداً من الجامعات العربية المصنفة بين أفضل 500 جامعة في العالم.

وللطلاب المزيد من الخيارات لمتابعة دراستهم في الخارج والبحث عن أفضل تعليم في دول أخرى وأحياناً بأسعار أفضل مما هو مقدم في بلدهم، وهي قضية أساسية بالنسبة لهم ولأسرهم.

إنّ مؤسسات التعليم العالي اليوم ملزمة على طلب التعاون مع شركاء في الخارج وعلى تعزيز الناحية الدولية من حيث البرامج والممارسات، والأكاديميين، والطلاب. ولكنها تحتاج إلى الثقة في بعضها البعض من أجل الانخراط في هذه الشراكات ومن أجل جذب رأس المال البشري والاستثمارات.

باختصار، إذا أرادت مؤسسات التعليم العالي اللبنانية أن تكون قادرة على مواجهة هذه التحديات، على ضمان الجودة أن يكون في أساس نظام التعليم العالي.

وقر هذا المشروع إمكانية لتطوير مكونات هيئة تقييم واختبارها على أرض الواقع. ونتيجة للتعاون المثمر بين المؤسسات العامة وجميع الجامعات المعنية، تم تقديم اقتراح قانون إلى البرلمان لإنشاء هيئة لضمان الجودة.

ونحن ننتظر الآن بفارغ الصبر أن يتم اقرار هذا القانون من قبل البرلمان بعد أن وافقت عليه لجانان (التربية والإدارة والعدل) مما يُمكن إنشاء الهيئة والبدء بالعمل. وآمل أن تتحقق هذه الخطوة المهمة في الأشهر المقبلة.

ولنجاح هذه الهيئة، سيكون من المهم أن تعمل باستقلالية. إنَّ قيادتها وتكوينها وأداءها هي عوامل أساسية لتظهر الشرعية والمصداقية والجدوى منها ومن نظام التعليم العالي اللبناني.

وأنا آمل حقا أن تطوّر هذه الهيئة المعايير التي تشجّع الابتكارات في أساليب التعليم ونقل المعرفة.

وشكراً